

تَسْهِيلُ الْأُصُولِ الْعَقِيدَةِ

لِلْعَامَّةِ

يَلِيهِ

عَشْرَةُ أُصُولٍ مُهِمَّةٍ

مِنْ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ

تَأَلَّفَ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ آلِ مَهْتٍ

تَشْهِيدُ أَصُولِ الْعَقِيدَةِ
لِلْعَامَّةِ

يَلِيهِ

عَشْرَةُ أَصُولٍ مُهِمَّةٍ
مِنْ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ

تَأَلَّفَ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ آلِ مُحَمَّدٍ

جميع الحقوق محفوظة

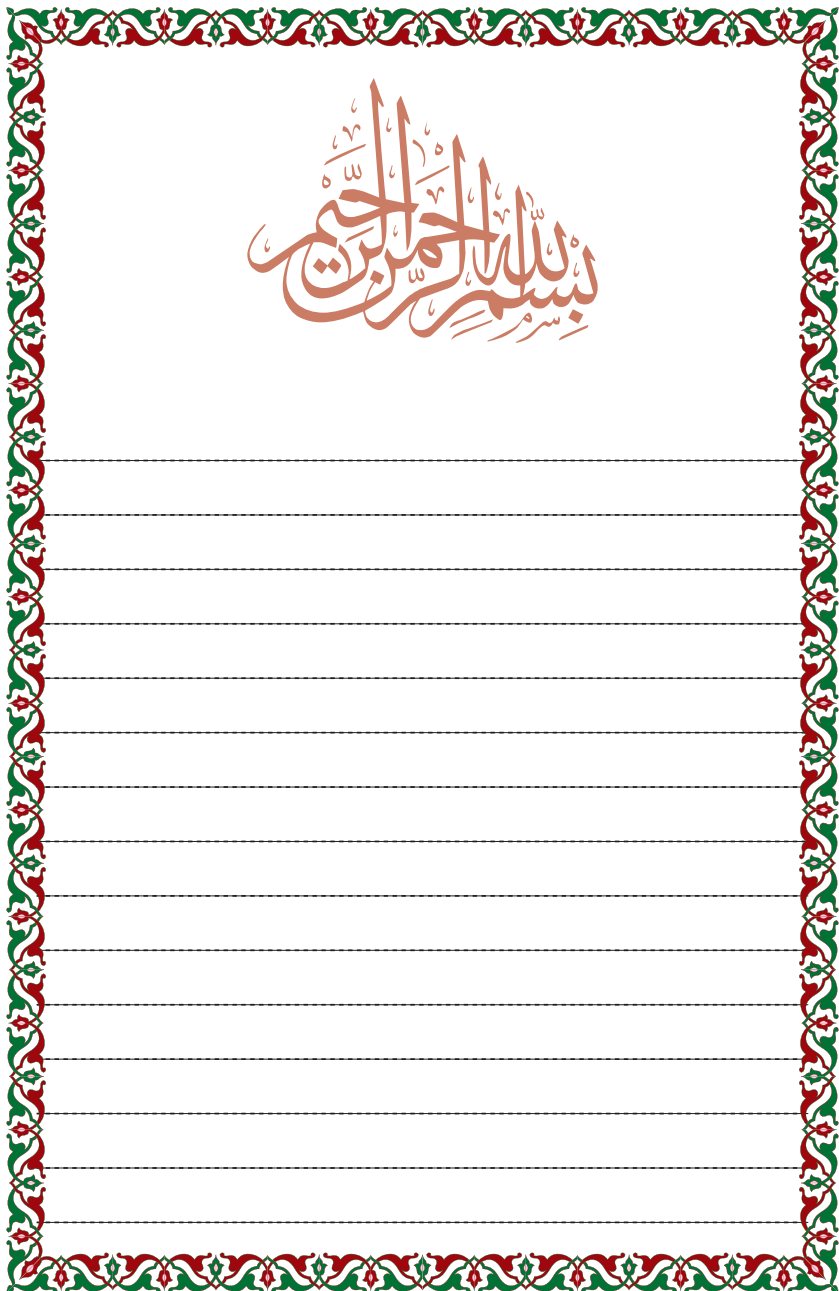
الطبعة الأولى

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٥ م

تَسْهِيلُ رِصَالِ الْحَقِيقَةِ
لِلْعَامَّةِ

تَأَلَّفَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ آلِ مُحَمَّدٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله
وصحبه ومن والاه أما بعد:

فهذه دروس مختصرة في تعليم العامة العقيدة
الإسلامية، كتبها لينتفع بها المسلم العامي، وهي كما ستري
مبسّطة للغاية وبأسلوب حوار، ينتفع بها الوالدان في تعليم
أولادهم أصول العقيدة وينتفع بها إمام المسجد في تعليم
عوام المصلين، أسأل الله تعالى أن ينفع بها المعلم والمتعلم
والكاتب، إنه سميع مجيب.





الدرس الأول

- إذا قيل لك : من ربك؟
فقل : ربي الله .
- فإذا قيل لك : ما معنى الرب؟
فقل : المعبود المالك المتصرف .
- فإذا قيل لك : ما أكبر ما ترى من مخلوقاته؟
فقل : السموات والأرض .
- فإذا قيل لك : بأي شيء تعرف ربك؟
فقل : بآياته ومخلوقاته .



الدرس الثاني

- فإذا قيل لك : ما معنى الله؟
فقل : معناه ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين .
- فإذا قيل لك : لأي شيء خلقك الله؟
فقل : لعبادته .
- فإذا قيل لك : ما معنى عبادته؟
فقل : توحيده وطاعته .
- فإذا قيل لك : ما الدليل على ذلك؟
فقل : قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
[الذاريات: ٥٦] .



الدرس الثالث

- إذا قيل لك: ما أول ما فرض الله عليك؟
فقل: الكفر بالطاغوت والإيمان بالله.
- فإذا قيل لك: ما الدليل على ذلك؟
فقل: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦].
- فإذا قيل لك: ما هي العروة الوثقى؟
فقل: لا إله إلا الله.
- فإذا قيل لك: ما معنى لا إله إلا الله؟
فقل: هي جملة نفي وإثبات.
- فإذا قيل لك: تنفي ماذا؟ وتثبت ماذا؟
فقل: (لا إله) تنفي جميع الآلهة، أي تبطلها.
(إلا الله) تثبت الألوهية لله تعالى وحده دون ما سواه.
- فإذا قيل لك: ما الدليل على ذلك؟

فقل: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ [الْحَجُّ: ٢٦-٢٧] فقله: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ﴾ هذا دليل النفي، وقوله: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ هذا دليل الإثبات.



الدرس الرابع

• إذا قيل لك: بين لي معنى هذه الكلمة (لا إله إلا الله) بتمامها.

فقل: معناها: لا معبود بحق إلا الله.

• فإذا قيل لك: ما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية؟

فقل: توحيد الربوبية فعل الرب، مثل الخلق والرزق والإحياء والإماتة...

وتوحيد الألوهية فعلك أيها العبد، مثل: الدعاء والصلاة والصوم والتوكل... وغيرها من أنواع العبادة.

• فإذا قيل لك: ما هو دينك؟

فقل: ديني الإسلام؟

• فإذا قيل لك: إلى أي شيء يدعو الإسلام؟

فقل: إلى عبادة الله وترك الإشراك به.



الدرس الخامس

• فإذا قيل لك: ما معنى الإسلام؟

فقل: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

• فإذا قيل لك: ما هي أركانه؟

فقل: خمسة:

١. شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

٢. وإقام الصلاة.

٣. وإيتاء الزكاة.

٤. وصوم رمضان.

٥. وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلًا.

• فإذا قيل لك: ما هو الإيمان؟

فقل: هو أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم

الآخر وبالقدر خيره وشره، وهذه هي أركانه الستة، من أتى بها فهو مؤمن ومن جحد منها ركنًا واحدًا كفر.

الدرس السادس

• فإذا قيل لك: من نبيك؟

فقل: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم،
وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية
إسماعيل بن إبراهيم الخليل على نبينا وعليهما أفضل الصلاة
والتسليم.

بلده مكة.

وهاجر إلى المدينة.

وعمره ثلاث وستون سنة.

منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبياً رسولاً.

نبى باقراً.

وأرسل بالمدثر.

• فإذا قيل لك: هل مات؟

فقل: نعم، مات، ودينه ما مات ولن يموت إلى يوم

القيامة.

والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمِيَّتُونَ﴾ [التكْوِيْن: ٣٠].

● فإذا قيل لك: هل الناس إذا ماتوا يبعثون؟

فقل: نعم، والدليل قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طٰه: ٥٥].

والذي ينكر البعث كافر، والدليل قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [النَّبَا: ٧].



الدرس السابع

• فإذا قيل لك: ما هو الشرك الذي هو أعظم الذنوب؟

فقل: هو عبادة غير الله..

ومن ذلك دعاء الأموات.

والذبح لهم.

والطواف بأضرحتهم تقرباً إليهم.

واعتقاد أنهم ينفعون أو يضررون أو يدبرون الكون مع الله.

وغير ذلك من أنواع الشرك.

• فإذا قيل لك: هل الشرك يغفره الله كغيره من الذنوب؟

فقل: نعم يغفره لمن تاب منه قبل الموت، أما لو مات عليه من دون توبة فإنه خالد مخلد في النار والعياذ بالله.

• فإذا قيل لك: ما الدليل على ما قلت؟

فقل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾

[الأنعام: ٤٨] يعني لمن مات عليه.

وقول تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢].

الدرس الثامن

• فإذا قيل لك: هل كان الناس على التوحيد؟ وكيف طرأ الشرك عليهم؟

فقل: نعم، كان الناس على التوحيد منذ آدم عليه السلام حتى عشرة قرون، أي ألف سنة تقريباً ثم دخل الشرك على قوم نوح.

• كيف دخل الشرك عليهم؟

دخل عليهم بسبب الغلو في محبة الصالحين، ود وسواع ويعوث ويعوق ونسر، الذين ذكرهم الله في سورة نوح.

• كيف كان نوع هذا الغلو؟

لما مات هؤلاء الصالحون كان الناس يترددون على قبورهم يدعون لهم، فجاء الشيطان وقال لهم: ضعوا أنصاباً لهم في مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها وسموها بأسمائهم، فتذكرونها فتدعون لهم.

• كيف عرفت هذه القصة؟

هذا كلام ابن عباس الصحابي رضي الله عنه وليس كلامي.

الدرس التاسع

• أكمل لنا القصة السابقة.

كان الشيطان ذكيًا حيث استدرجهم للشرك استدراجًا بمسمى محبة الصالحين.

• كيف استدرجهم؟

قال لهم: إنكم تترددون على المقابر ويكلفكم هذا جهدًا، فضعوا أنصابهم أي صورهم في مجالسهم ولا تكلفوا أنفسكم التردد على المقابر.

فلما أطاعوه لم يأمرهم بغير ذلك، حتى إذا مات هؤلاء وجاء جيل آخر لا يدري عن قصة هذه الأنصاب ونسي العلم واندرس ومات العلماء جاءهم الشيطان وأوحى إليهم أن أسلافكم كانوا يستسقون بهم فيسقون ويفعلون ويفعلون... فعبدوهم، فحصل الشرك.

• إنا لله وإنا إليه راجعون! كيف يجهل الناس الشرك إلى هذه الدرجة!؟

أسأل الله العافية وتعلم دينك والزم العلماء الموحدين.

• ثم ماذا؟

أرسل الله لهم نبيه نوحًا فلبث يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عامًا.

• الحمد لله ، لعلمهم تركوا الشرك؟

أخبر الله تعالى عنهم أنهم لم يؤمن منهم إلا القليل،
قال تعالى: ﴿وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هُود: ٤٠].

سبحان الله!!



الدرس العاشر

• إذن عرفنا من القصة السابقة أن سبب انحراف البشرية هو الغلو في الصالحين . . .

نعم، هذا صحيح.

ولهذا لما بعث الله نبينا ﷺ كانت العرب تعظم الصالحين وتعبدهم ويقولون: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزُّمَرُ: ٣].

فحذر النبي ﷺ من الغلو في الصالحين، ومعناه رفعهم إلى مرتبة ليست لهم مما يؤدي إلى صرف شيء من العبادة لهم.

• ماذا قال ﷺ في التحذير من الغلو في الصالحين؟

قال ﷺ: (إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو) رواه أحمد^(١).

وقال ﷺ: (لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ) رواه البخاري (١).

• هل تذكر لنا شيئاً من صور هذا الغلو المحرم؟

من ذلك: اتخاذ قبورهم مساجد، وفي هذا وعيد شديد لأنه من أعظم أسباب الشرك، قال ﷺ: (لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) رواه البخاري (٢).

• ما معنى اتخاذ القبور مساجد؟

اتخاذ القبور مساجد نوعان:

الأول: الصلاة عندها ولو لم يُبن مسجد.

الثاني: بناء المساجد عليها والصلاة فيها.

• ولماذا نُهي عن ذلك؟

نهي عن ذلك لأن هذا الفعل وسيلة إلى عبادة الصالحين، فيظن الجاهل أن هذا المسجد بُني لأجل أن يصلّي فيه لهذا الرجل الصالح.

• إذن الإسلام يسد ذرائع الشرك؟

نعم هذا صحيح.

(١) البخاري (٣٢٦١)

(٢) البخاري (٤٢٥)

الدرس الحادي عشر

• قلت: إن اتخاذ القبور مساجد من صور الغلو في الصالحين وأنه من أسباب الشرك! نعم، هذا صحيح.

• هل يجوز الصلاة في هذه المساجد التي بنيت على قبور الصالحين؟

لا يجوز الصلاة فيها كما أفتى به العلماء، لأن هذه المساجد بنيت على بدعة ومعصية لله تعالى ولم تبني على تقوى الله تعالى، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨].

والصلاة في المساجد التي بنيت على القبور باطلة، ويجب على من صلى فيها أن يعيد الصلاة.

• سبحان الله!! ما كنت أعرف هذا!

لا بد أن تعرف هذا، ولا بد إذا دخلت مسجدًا في بلاد

تكثر فيها المساجد التي بنيت على القبور أن تنظر وتتأكد من خلو المسجد من القبر.

• هل هناك فرق بين وضع القبر في قبلة المسجد أو في خلفه أو أي جهة؟

لا فرق بين ذلك، فكله ممنوع، ولا تجوز الصلاة في هذا المسجد ولو كان القبر خلف القبلة.

• بارك الله فيك على هذا التوضيح، هل تكمل لنا ذكر صور من الغلو في الصالحين؟
إن شاء الله في الدرس القادم.



الدرس الثاني عشر

• أحسنت فيما ذكرت في الدرس السابق . . فهل تذكر لنا صورًا أخرى من صور الغلو في الصالحين؟
نعم .

من ذلك : البناء على قبورهم وزخرفتها ووضع الستور عليها وبناء القباب عليها . .

وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك ففي الصحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : (نهى رسول الله ﷺ أن يُجصَّصَ القبرُ، وأن يُقعدَ عليه، وأن يُبنى عليه) رواه مسلم ^(١) .

لذا فإن القبر لا يبنى عليه شيء، بل يكون ضاحيًا بارزًا . . وكذلك لا يجصص .

ومثله أي عمل يكون القبر فيه ملفتًا للنظر فيفتن الجاهل ويدخل في قلوبهم رهبة من صاحب القبر .

• مثل ماذا؟

مثل وضع الأنوار، وفرش الأرضيات، ووضع الطيب والبخور . . ونحو ذلك.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) رواه أهل السنن ^(١).
فاتخاذ السرج والأنوار على القبور محرم متعرض فاعله للعة.

ومن صور الغلو في الصالحين الطواف بقبورهم تقرباً إليهم، نسأل الله العافية.

وهذا منكر عظيم وشرك بالله؛ لأنه صرف لهذه العبادة لغير الله، فالطواف عبادة لله حول بيته المعظم الكعبة، قال تعالى: ﴿وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

فليس في الدنيا شيء يطاف به تقرباً إلى الله إلا الكعبة المشرفة.

• إنا لله وإنا إليه راجعون، كيف يحصل هذا من مسلم!؟

هذا موجود مع الأسف؛ لغلبة الجهل وقلة الدعاة.

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٣٦)

الدرس الثالث عشر

• أحسنت فيما ذكرت في الدرس السابق . . فهل تذكر لنا صوراً أخرى من صور الغلو في الصالحين؟
نعم.

من ذلك: طلب الحاجات منهم، كشفاء المريض ورد الغائب والشفاعة إلى الله ونحو ذلك من الحاجات . . .
• وما حكم هذا؟

هذا نسأل الله العافية هو الشرك الأكبر المخرج من دين الإسلام . .

• لماذا هو شرك؟
لأن دعاء غير الله شرك، فإن الدعاء عبادة ومن عبد غير الله أشرك.

• إنا لله وإنا إليه راجعون، هل تذكر لنا بعض الأدلة لنقنع من يفعل ذلك؟

نعم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ (١٢) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ

سَمِعُوا مَا أَسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ
مِثْلُ خَيْرٍ ﴿فَظَلَّ: ١٣-١٤﴾ فسمى الله دعاءهم شركاً.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَن لَّا
يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ
النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿الْأَحْقَقُ: ٥-٦﴾ فسمى الله
دعائهم عبادة لهم.

وقال ﷺ: (إِنَّ الدَّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ) ^(١)

هذه أدلة صريحة في أن دعاء غير الله شرك.

• لكن لو قيل: إن المقصود دعاء الأصنام وليس
الصالحين فما الجواب؟

الجواب أن الله قال: ﴿تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ ﴿الْأَحْقَقُ: ١٩٧﴾
وهذا عام لجميع المعبودات لأنها دون الله.

كذلك فإن أهل الجاهلية كانوا يدعون الأصنام
والصالحين، فإن اللات رجل صالح كان يلت السوق للحاج
فمات فعكفوا على قبره.

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ ﴿الْبَحَرُ: ١٩﴾.

وأخبر الله عن المشركين أنهم يقولون: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزُّمَرُ: ٣] يعنون الأنبياء والصالحين .
 • أحسنت، هذه من شبهاتهم التي يوردونها علينا، فقد كشفتها أثابك الله .



الدرس الرابع عشر

• أحسنت فيما ذكرت في الدرس السابق .. لكن يوردون علينا شبهة فهل تكشفها لنا؟

وما هي؟

• يقولون: نحن نعلم أن دعاء غير الله شرك، لكن هذا الذي يفعل عند الأولياء والصالحين كقولهم: مدد يا حسين .. مدد يا حصافي، مدد يا عيروس ... إلى آخره، هذا نداء وليس دعاءً.

الجواب أن النداء هو الدعاء، قال تعالى عن زكريا عَلَيْهِ السَّلَام أنه قال: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ۖ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۖ﴾ [مَرْيَمَ: الآيات ٣-٤] فسمى نداءه لربه دعاءً.

• بارك الله فيك على هذا الإيضاح، لكن هم أيضًا يقولون هذا توسل بالأولياء، والتوسل جائز، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ۖ﴾

[الْمَائِدَةِ: ٣٥].

هذا الذي يفعلونه من دعاء الأولياء ليس توسلاً ، هذا شرك بإجماع المسلمين .

• إذن ما هو التوسل الذي يدعون؟

الحديث عن التوسل سنجعله في درس قادم إن شاء الله .



الدرس الخامس عشر

• وعدتنا في الدرس السابق أن نتكلم عن التوسل . .
فبِ بوعذك جزاك الله خيرًا؟

نعم . .

قلنا فيما سبق: إن ما يفعله عباد القبور من دعاء
الأموات وسؤالهم قضاء الحاجات ليس توسلاً . . ولكنه
شرك أكبر بإجماع المسلمين .

لكنهم يوهمون السذج بأن ذلك توسل والتوسل
بالصالحين جائز .

• إذن لا بد أن نفهم التوسل حتى لا ينطلي علينا
كلامهم .

بلا شك، الجاهل تنطلي عليه شبهات المبتدعة، فعليك
بالعلم .

التوسل هو أن تجعل بينك وبين الله وسيلة تقربك
من الله .

وهو قسمان: ممنوع ومشروع .

فمن التوسل المشروع:

١. التوسل بأسماء الله وصفاته قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأنعام: ١٨٠] كأن تقول: يا رحمن ارحمني، يا غفور اغفر لي، يا رزاق ارزقني ..

٢. التوسل بالاعتراف بالذنب كقول الأبوين: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣].

٣. التوسل بإظهار الضعف والmsكنة، كقول موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

٤. التوسل بالأعمال الصالحة كما ورد في حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة.

هذه من أنواع التوسل المشروع ..

أما التوسل الممنوع فمثل:

١. التوسل إلى الله بذوات الأنبياء، كأن يقول: أسألك بنبيك أن تغفر لي .. فهذا غير مشروع، بل وممنوع لأن صيغة الدعاء هذه لم ترد في السنة وما لم يكن عليه دليل فهو ممنوع مردود.

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله: لا يتوسل إلى الله بأحد من خلقه.

أما حديث الأعمى الذي يستدل به بعضهم فهو ضعيف لا يحتج به .

٢. ومن التوسل الممنوع: التوسل بجاه النبي ﷺ أو بجاه رجل صالح . . وهذا أيضاً ممنوع وبدعة، لأنه لم يرد في السنة ولا في عمل الصحابة رضي الله عنهم .

٣. ومنه أيضاً التوسل بحق فلان من الصالحين . . . فليس لأحد حق على الله .

٤. وأسوأ التوسل الممنوع التوسل بالأموات والأصنام كفعل أهل الجاهلية، فإنهم يقولون: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٢٥] ومنه عمل عباد القبور، حيث يدعون الأموات ويقولون لأن لهم عند الله جاهاً، وهذا عين الشرك الأكبر، وقد بيناه في درس سابق أتم البيان . . .

فانتبه للفرق حتى لا تنطلي عليك شبهات أهل البدع .

• بارك الله فيك، أجدت وأفدت .



الدرس السادس عشر

• أحسنت فيما بينت من أنواع التوسل، وعرفتُ الآن أن دعاء الأموات توسل شركي محرم، لأنه دعاءٌ لغير الله لكن أخبرني عن أشياء يفعلها بعض الناس عند الأموات.
مثل ماذا؟

• مثل: قراءة الفاتحة على روح الميت من غير دعائه، هل هذا جائز؟

• هذا من البدع المحدثه، فزيارة القبور يشرع فيها السلام على الأموات والدعاء لهم، كما ورد في السنة، أما قراءة الفاتحة فهذا من المحدثات.

• وما نشاهده عند الرافضة من حشو الأموال من القبور ما هو؟

الرافضة والصوفية استغلوا السذج من الناس، وأكلوا أموالهم باسم الدين والنذر للأولياء، وفي النهاية تذهب الأموال إلى جيوب سدنة القبور.

والنذر للقبور في حد ذاته محرم وشرك، لأن النذر عبادة لقوله تعالى: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ وقول النبي ﷺ: (مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ) رواه البخاري،^(١) فمن نذر لله وجب عليه الوفاء، ومن نذر لغير الله كالذين يندرون لقبور آل البيت وغيرهم الذبائح والطعام وغيره من الأموال . . . كل هذا نذر لغير الله وهو شرك أكبر، نسأل الله العافية.

● إنا لله وإنا إليه راجعون . . كل هذا يحدث؟

نعم، مع الأسف لغلبة الجهل وقلة من يتكلم في هذه المسائل، والله المستعان.



الدرس السابع عشر

- أحسنت فيما ذكرت سابقًا . . . وهذه قضايا يحتاجها المسلمون فهل نستطيع التوسع فيها؟
- نعم بلا شك، والطريق الصحيح سؤال أهل العلم والقراءة في كتبهم . .
- ما أحسن المواقع الإلكترونية التي نستفيد منها في معرفة العقيدة الصحيحة؟
- نعم . . هذا السؤال مهم، لأن الفضاء مليء بالغث والسمين وبمواقع أهل السنة وأهل البدعة.
- صحيح، يكفي أن نخبرنا بثلاثة مواقع موثوقة سهلة الوصول.

نعم، من أفضل المواقع لأخذ العلم الموثوق:

١. موقع الشيخ عبد العزيز بن باز رحمته الله

<http://binbaz.org.sa/>

٢. موقع الشيخ محمد بن عثيمين رحمته الله

<http://binothaimeen.net/site>

٣. موقع الإسلام سؤال وجواب <http://islamqa.info/ar>

• أحسنت وبارك الله فيك . . نريد أيضًا أن تدلنا على كتب مختصرة في العقيدة الصحيحة . .

من أحسن الكتب المختصرة في العقيدة الصحيحة :

١. العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله.
 ٢. كتاب التوحيد وكتاب الأصول الثلاثة وكتاب كشف الشبهات كلها للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله.
 ٣. العقيدة الصحيحة وما يضادها للشيخ ابن باز رحمته الله.
 ٤. عقيدة أهل السنة والجماعة للشيخ ابن عثيمين رحمته الله.
- ومن أراد التوسع فليراجع ما هو أوسع من هذه الكتب، مثل :

١. العقيدة الطحاوية وشرحها لابن أبي العز الحنفي رحمته الله والشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله.
٢. عقيدة ابن أبي زيد القيرواني رحمته الله من علماء تونس، وشرحها للشيخ عبد المحسن العباد.
٣. كتاب العلو للعلي الغفار، للحافظ الذهبي رحمته الله.
٤. كتاب تطهير الاعتقاد للأمر محمد بن إسماعيل الصنعاني، من علماء اليمن رحمته الله.

٥. كتاب التوسل، أنواعه وأحكامه للشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ.
٦. كتاب التوصل إلى حقيقة التوسل للشيخ محمد نسيب الرفاعي رَحِمَهُ اللهُ، من علماء الشام.
- يكفي ما ذكرت، أثابك الله ونفع بعلمك.
- فاللهم وفقنا للعلم النافع والعمل الصالح، وأحينا على الإسلام وتوفنا على الإيمان، غير مبدلين ولا مغيرين . .
واغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن أوصانا بالدعاء.





فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
الدرس الأول	٧
الدرس الثاني	٨
الدرس الثالث	٩
الدرس الرابع	١١
الدرس الخامس	١٢
الدرس السادس	١٣
الدرس السابع	١٥
الدرس الثامن	١٦
الدرس التاسع	١٧
الدرس العاشر	١٩
الدرس الحادي عشر	٢١
الدرس الثاني عشر	٢٣
الدرس الثالث عشر	٢٥
الدرس الرابع عشر	٢٨
الدرس الخامس عشر	٣٠
الدرس السادس عشر	٣٣
الدرس السابع عشر	٣٥



عَشْرَةُ أَصُولٍ مُهِمَّةٍ
مِنْ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ

تَأَلَّفَ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ آلِ مَهْزَنٍ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإن المسلم بحاجة إلى تعلم دينه وبالأخص عقيدته التي يحيا ويموت عليها، ومن المعلوم أن الميت إذا وضع في قبره يمتحن بثلاثة أسئلة: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فإذا كانت عقيدة المسلم في حياته متمكنة في قلبه أجاب وثبتته الله تعالى، وإن كانت عقيدته فيها ضعف واهتزاز وعدم يقين لم يستطع الجواب.

فكان لزاماً على كل مسلم أن يحرص على تعلم دينه وعقيدته من مصادرها الأصلية وهي القرآن والسنة، ومن فضل الله تعالى أن بين لنا علماء أهل السنة والجماعة العقيدة الصحيحة التي يطمئن لها المسلم ويلقى الله تعالى بها.

وبين يديك أيها القارئ عشرة أصول مهمة، تتعلمها وتعلمها أهلك ومن تعول، ويعلمها إمام المسجد جماعته والمعلم تلاميذه.

أسأل الله تعالى أن ينفع بها القارئ والمتعلم والسامع إنه سميع مجيب.



الأصل الأول

أنهم يؤمنون أن الله تعالى له العلو المطلق بذاته وبصفاته، فهو في السماء فوق العرش، قال تعالى:

﴿أَمِنُّم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [المَلَك: ١٦] .. الآية.

وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طَه: ٥] والعرش أعلى المخلوقات ..

وفطرُ البشر، بل والمخلوقات مجبولة على اعتقاد أن الله تعالى في العلو المطلق، ولذا تجد كل من دعا فإنه يتجه ببصره ويرفع يديه إلى السماء، حتى أهل الجاهلية يؤمنون بعلو الله على خلقه.

قال الشاعر عنتره:

يا عبلُ أين من المنية مهربُ

إن كان ربي في السماء قضاها

قال الإمام ابن أبي زيد المالكي القيرواني في عقيدته المشهورة: وأنه فوق عرشه المجيد بذاته، وهو بكل مكان بعلمه^(١).

وكذا قال أبو الحسن الكرجي الشافعي في عقيدته:

عقائدهم أن الإله بذاته

على عرشه مع علمه بالغوايب^(١)

أما قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحجرات: ٤] فالمقصود أنه معنا بعلمه.

وقد تكون المعية خاصة ويقصد بها الحفظ والتأييد كما قال تعالى لموسى وهارون ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦].

وكما قال الله تعالى عن محمد ﷺ أنه قال لصاحبه ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] أي بحفظه وتأييده.



(١) محمد بن عبد الملك الكرجي الشافعي ت ٥٣٢، انظر طبقات السبكي (١٣٧/٦).

الأصل الثاني

أنهم يؤمنون بأن الله يتكلم ولم يزل متكلمًا متى شاء بحرف وصوت يسمعه من شاء من خلقه .

قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] .

وقال ﷺ (يقول الله ﷻ يوم القيامة: يا آدم فيقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعث النار . . . الحديث) رواه البخاري^(١) .

ومن كلام الله تعالى (القرآن) فهو صفة من صفاته تعالى، تكلم به ربنا وسمعه منه جبريل ﷺ ونزل به على محمد ﷺ فهو منزل غير مخلوق .

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] .

وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾

[الكهف: ١]

وحكى العلماء الإجماع على أن القرآن كلام الله منزل
غير مخلوق، ومن هؤلاء العلماء:
عمرو بن دينار وأبو نصر السجزي وأبو الحسن
الأشعري وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهم الله جميعاً.



الأصل الثالث

أن الله واحد لا شريك له ..

قال الطحاوي رحمته الله في عقيدته المشهورة:

نقول في توحيد الله، معتقدين بتوفيق الله: إن الله واحد لا شريك له، ولا شيء مثله، ولا شيء يعجزه، ولا إله غيره. اهـ (١).

وكلمة الإسلام ومفتاح دار السلام هي (لا إله إلا الله).

وعلى المسلم أن يتعلم معناها ويعمل بمقتضاها ..

فإن الله أمر بذلك نبيه عليه السلام حيث قال: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [مُحَمَّدًا: ١٩].

فمن قال (لا إله إلا الله) وهو لا يعلم معناها فإنها لا تنفعه، ومن قالها وهو يعلم معناها، ولكنه لا يعمل بمقتضاها فإنها لا تنفعه أيضًا ...

فلا بد من العلم والعمل.

(١) شرح الطحاوية تحقيق أحمد شاکر (ص ٢٢) طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٠ هـ.

ومعناها: لا معبود بحق إلا الله.. فإن (لا) أداة نفى، تنفي ما بعدها، أي تنفي جميع الآلهة، بمعنى تبطلها ولا تعترف بها.

ولا يكفي هذا النفي، بل لابد من إثبات الإلهية الحقة، ولهذا جاءت جملة الإثبات: إلا الله، أي أن الإله الحق هو الله وحده لا شريك له.

فهذه الكلمة العظيمة إذا قلتها معتقداً بمدلولها فإنك تكفر بجميع الآلهة، وتؤمن وتثبت الألوهية الحقة لله تعالى وحده.

والآلهة كثيرة، ولكنها كلها تعبد بالباطل، أما الإله الحق فهو الله تعالى، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَكْذُوبُ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].



الأصل الرابع

أنهم يؤمنون برؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة وهو أفضل ما أعطوا.

قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَازِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [التكوير: ٢٢، ٢٣].

وقال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾﴾ [يونس: ٢٦].
والحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم.
ومن عقوبات الكفار أنهم يحجبون عن رؤية وجه الله الكريم.

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥] وإذا حجبوا دل على أن غيرهم من أهل الإيمان يرون الله تعالى.

قال ﷺ (أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا، يعني القمر، لَا تُضَامُونَ - أَوْ لَا تُضَاهُونَ - فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ

أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا،
فَأَفْعَلُوا^(١).

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ: والمؤمنون يرون ربهم يوم القيامة رؤية حقيقية، يكلمهم سبحانه ويربهم وجهه الكريم، هذه عقيدة أهل السنة والجماعة أجمع أهل السنة والجماعة على أن الله سبحانه يراه المؤمنون يوم القيامة^(٢).

ومن أنكر هذا الفضل فيوشك أن يحرم منه.

اللهم لا تحرمنا لذة النظر إلى وجهك الكريم.



الأصل الخامس

أن الإيمان: قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح.

وأنه يزيد وينقص، قال تعالى: ﴿لِيَزِدَّاوُاْ إِيمَنَّا مَعَ إِيمَنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

وأن الإيمان شعب متعددة: أعلاها قول (لا إله إلا الله) وهو قول اللسان، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق وهذا عمل بالجوارح، والحياء شعبة من الإيمان وهذا من عمل القلب. وأهل السنة لا يخرجون العمل من مسمى الإيمان، بل يعتبرونه من الإيمان.

فالإيمان بدون عمل لا يسمى إيماناً كما يريد الله تعالى. وأهل السنة لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج. ولا يحكمون بخلود مرتكب الكبيرة في النار كما تقوله المعتزلة.

بل يعتبرون العاصي مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته. فهم وسط في الإيمان بين المرجئة والوعيدية الخوارج والمعتزلة.

الأصل السادس

أنهم يؤمنون بالموت والبعث بعد الموت . .
قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥].

ويؤمنون بعذاب القبر ونعيمه، والقبر أول منازل
الآخرة، فإذا مات الميت ووضعه في قبره، ردت إليه روحه ثم
جاءه ملكان هما منكر ونكير فيقعدانه ويسألانه:

• من ربك؟

• مادينك؟

• من هذا الرجل الذي بعث فيكم؟

فالمؤمن يشبهه الله فيقول: ربي الله ودينني الإسلام ونبيي

محمد ﷺ .

يفتح له نافذة إلى الجنة فيأتيه من روحها وريحها،
ويوسع له قبره مد بصره ويملاً نوراً وخضراً .

وأما الكافر أو الفاجر فيقول: هاه هاه لا أدري، سمعت
الناس يقولون شيئاً فقلته، فتقول الملائكة: لا دريت

ولا تليت، فيضرب بمرزبة من حديد لو ضرب بها جبل
لانهد، فيصيح منها صيحة يسمعها كل شيء إلا الثقلين..
ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه^(١).

ومن الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان بالبعث..

فإن الناس يبعثون من قبورهم، ويحشرون حفاة عراة
غراً.

ويجتمعون في صعيد واحد.

وينزل الله لفصل القضاء بينهم..

وتنصب الموازين.

وتوزع صحائف الأعمال، فمن الناس من يأخذ صحيفته

بيمينه ومنهم من يأخذها بشماله..

ويحاسب الله كل إنسان، ويخلو به ويقرره بذنوبه.

وينصب الصراط على متن جهنم، وهو جسر أحد من

السيف وأحر من الجمر.

ويعبر الناس على قدر أعمالهم..

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٥٣)

فمنهم من يعبر كالبرق .
ومنهم من يعبر كالريح .
ومنهم كأجاود الخيل .
ومنهم من يحبو حبوا .
ومنهم مخدوش مسلم .
ومنهم مخدوش مكردس في النار .
ورسول الله ﷺ قائم على الصراط يقول : اللهم سلم ،
سلم . .
ثم يعبر الذين نجوا فيقفون على قنطرة ، فيقتص بعضهم
من بعض .
ويدخل أهل الجنة الجنة ، وأول من يدخلها محمد ﷺ .
ويدخل أهل النار النار ، نعوذ بالله من النار .
وينادي مناد : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل
النار خلود فلا موت .
نسأل الله الثبات وحسن الختام .



الأصل السابع

ومن أصول أهل السنة:

سلامة قلوبهم وألستهم لأصحاب رسول الله ﷺ.

لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وقوله ﷺ (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم ملء أحد ذهباً ما بلغ مد أحدكم ولا نصيفه)^(١).
ويقدمون المهاجرين على الأنصار.

ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر (اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)^(٢)

ويؤمنون أنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة.

ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله ﷺ كالعشرة وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم.

(١) البخاري (٣٦٧٣)

(٢) البخاري (٤٢٥٨)

ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وغيره أن خير هذه الأمة بعد رسولها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي (١).

وأهل السنة يحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ (اذكرهم الله في أهل بيتي) (٢).

وأهل السنة يتولون أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين وخصوصًا خديجة رضي الله عنها أم أكثر أولاده وأول من آمن به وعاضده على أمره، والصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها التي قال فيها رسول الله ﷺ (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) (٣).

وأهل السنة يتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل.



(١) مصنف ابن أبي شيبة (٣٤١١٨)

(٢) صحيح مسلم (٢٤٠٨)

(٣) البخاري (٣٢٣٠)

الأصل الثامن

أنهم يؤمنون بالقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله .
 قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [التكوير: ٤٩] وقال
 تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴾ [الفurkan: ٢] .
 ويؤمنون أن ما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه وما
 أخطأه لم يكن ليصيبه .
 وأن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك
 إلا بشيء قد كتبه الله لك .
 وأنهم لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا
 بشيء قد كتبه الله عليك .
 وأنه خلق الخلائق وأفعالهم، وقدر أرزاقهم وآجالهم .
 والعبد هو المؤمن، والكافر، والبر، والفاجر .
 وللعباد قدرة على أفعالهم ولهم إرادة ومشية، قال
 تعالى: ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾ [التكوير: ٢٨] .
 ولا نجعل قضاء الله وقدره حجة لنا في ترك أوامره
 واجتناب نواهيه، بل نؤمن أن الحجة علينا بإنزال الكتب
 وإرسال الرسل .

الأصل التاسع

أنهم يؤمنون بأن الإسلام هو دين الله الذي لا يقبل من أحد ديناً سواه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [الْعَنْكَرَان: ١٩]
وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [الْعَنْكَرَان: ٨٥].

ويؤمنون أن دين الإسلام هو دين جميع الرسل، وقد دعوا أقوامهم إليه.

ويؤمنون أن الإسلام ناسخ لجميع الديانات السابقة اليهودية والنصرانية.

قال النبي ﷺ (والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار) رواه مسلم^(١).

ويعتقد أهل السنة أن الإنسان ليس حرّاً في اعتقاده، بل يجب عليه أن يعتنق دين الإسلام وإلا كان من أهل النار.

(١) مسلم (١٥٣).

وأما قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] فليست دليلاً على حرية الاعتقاد، لكن معناها: أنه لا يجوز إكراه الإنسان على اعتناق الإسلام، بل يجب عليه هو أن يدخل فيه برغبة وبدون إكراه.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] ليست للتخيير، بل هي للتهديد والوعيد على الكفر، ولهذا قال تعالى بعدها: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩].



الأصل العاشر

أن كل محدثة في الدين بدعة وكل بدعة ضلالة، لقول النبي ﷺ (كل محدثة في الدين بدعة وكل بدعة ضلالة) ^(١).

وأن النبي ﷺ مات وقد أكمل الله به الدين وأتم به النعمة لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣].

وأن كل بدعة ضلالة، وليس في الدين بدعة حسنة، بل كل البدع سيئة.

قال ابن عمر رضي الله عنهما كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة ^(٢).

وقال أبو حنيفة رحمه الله: عليك بالأثر وطريقة السلف وإياك وكل محدثة فإنها بدعة ^(٣).

(١) المسند (٤/١٢٦).

(٢) رواه اللالكائي في شرح أصول أهل السنة ص ١٢٦

(٣) ذم التأويل لابن قدامة المقدسي ص ٣٣

وقال مالك رحمته الله: من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة لأن الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [الأنعام: ١٠٨] فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم ديناً^(١).

وقال الشافعي رحمته الله: من استحسن فقد شرع^(٢).

وقال الإمام أحمد: رحمته الله أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والافتداء بهم وترك البدع وكل بدعة ضلالة^(٣).

وأنه يجب هجر المبتدعة وعدم الجلوس معهم قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨] ومن ذلك ترك القراءة في كتبهم والاطلاع على مواقعهم وقنواتهم الفضائية وحساباتهم في وسائل التواصل الاجتماعي عموماً.



(١) الاعتصام للشاطبي ١/١٦٢

(٢) المستصفى للغزالي ١/١٧١

(٣) ذم التأويل لابن قدامة ص ٣٢.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٤٣
الأصل الأول	٤٥
الأصل الثاني	٤٧
الأصل الثالث	٤٩
الأصل الرابع	٥١
الأصل الخامس	٥٣
الأصل السادس	٥٤
الأصل السابع	٥٧
الأصل الثامن	٥٩
الأصل التاسع	٦٠
الأصل العاشر	٦٢



